ثلاث مرات ويرفع بها صوته زاد الحافظ واخرجه النسائي وابن خزيمة والحديث صحيح غريب قال
وقد وجد له شاهدا عن ابن عمر لكنه غير مرفوع فاخرجه الحافظ عن مجاهد عن ابن عمر انه كان
اذا غشيه الصبح وهو مسافر نادى سمع سامع بحمد الله فذكر مثله لكن زاد يقولها ثلاث
مرات اخرجه ايضا عنه لكنه بلفظ اسمع سامع وباقيه سوا وزاد ولا حول ولا قوة
الا بالله قال ورويناه في كتاب الدعا للمحاملي من وجه اخر عن مجاهد عن نعيم بن
مسعود موقوفا ايضا ورواية اسمع بالهمزة يؤيد ما ذهب اليه القاضي عياض من
ضبط سمع بتشديد الميم انتهى قوله فاسحر اي دخل في وقت السحر وهو قبيل الصبح
قال الزمخشري السحر السدس الاخير من الليل قيل سمي بذلك لاشتباهه بالضيا
ذكره صاحب العين قوله بحمد الله اي بحمدنا الله فالمصدر مضاف للمفعول
زاد ابو داود ونعمته وقيل المراد اي سار الى السحر وعلى هذا فيختص هذا الذكر
بالمسافر بخلافه على الاول قوله وحسن بلائه بالجر عطفا على حمد الله وفي
نسخة من الحصن بالرفع على انه جملة من مبتدا وخبر اي حسن نعمته وحسن اختباره
واقع علينا وثابت لدينا قال ابن الجزري قوله على نعمه وحسن بلائه اي على ما
احسن الينا واولانا من النعم وحسن البلا النعمة الاختبار بالخير ليتبين الشكر وبالشر
ليظهر الصبر وقبالة قوله على نعمه مشعران لفظ على من متن الحديث وليس موجودا
في الاصول المصححة والنسخ المعتمدة قوله ربنا اي يا ربنا قوله صاحبنا بسكون
البا من المصاحبة اي كن مصاحبا لنا بالاعانة والاغاثة وفي حاشية الايضاح لابن
حجر الهيتمي في قوله انت الصاحب في السفر يستفاد منه ان هذا من اسما الله تعالى
لكن هل هو مقيد في السفر اتباعا للفظ الحديث اذ اسما الله توقيفية ولم يرد
الا مقيدا او لا يتقيد بذلك محل نظر والاقرب الاول انتهى ولك ان تقول ان لفظ
حديث الباب مشعر بجواز اطلاق الصاحب من غير تقييد سيما على مذهب من يكتفي
في الاطلاق بوروده في الفعل واصله والله اعلم قوله وافضل بصيغة الامر من
الافضال اي نسالك الافضال من نعمك بفضلك قوله عايذا بالله هو منصوب
على المصدر اي اعوذ عياذا اقيم اسم الفاعل مقام المصدر كما في قولهم قم قايما
او على الحال من الضمير المرفوع في قوله اسحر فيكون من كلام الراوي قاله القاضي ويريد
انه اذا كان مصدرا فهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا كان حالا فمن كلام
الراوي وجوز المصنف ان يكون حالا وان يكون من كلامه اي اني اقول ذلك حال
كوني عايذا من النار انتهى وهذا ارجح لئلا ينخرم النظم قاله الطيبي وقال ابن
الجزري اي مقيما ونصبه على الحال انتهى قيل ويحتمل ان يكون حالا من فاعل سمع انتهى
وروي عايذ بالرفع اي انا عايذ وختمه بهذا تعليما للامة انه ينبغي ضم الخوف للرجا
وهضما للنفس وتواضعا لربه سيما بعد حمده على نعمه الخطير عليه وزيادة في شكرها
واذعانها واشاعتها كما هو شان كل خطير بطلب دوامه والثبات عليه قوله بتشديد
الميم قال الطيبي هو كذلك في اكثر روايات مسلم كذا في المرقاه قوله معناه شهد الخ

اي ومعناه

اي ومعناه اي بمعنى شهد شاهد فيكون شاهد بدلا من الضمير والضمير عايد اليه مثل اللهم
صل عليه الرؤوف الرحيم وعبارة السلاح وقال الخطابي بكسر الميم المخففة ومعناه
شهد شاهد قال ابن حجر الهيتمي والبا في بحمد الله زايدة على التشديد وبمعنى
على على التخفيف ونازعه في المرقاه بان كليهما غير صحيح لانه يقال بلغ الناس بكذا وسمع
بهذا الخبر اما اذا كان بمعنى شهد فيتعين وجود البا لانه يقال شهد بكذا سوا المشهود
عليه والمشهود به انتهى وفيه ان بلغ يصل الى مفعوله بنفسه قال تعالى يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك فالبا عليه صلة والله اعلم قوله وحقيقته اي حقيقته على قول
عياض ومن تبعه انه امر بلفظ الخبر على البدل لانه لكونه مجازا ابلغ كما قيل به في قوله تعالى
والوالدات يرضعن ورجحه الطيبي ومثل بما ذكر في النهاية وقال ابن الجوزي معنى سمع
سامع اي ظهر وانتشر فسمعه السامعون انتهى فابقاه على ظاهره من الخبرية وقال
التوربشتي الحمل على الخبر اولى لظاهر اللفظ والمعنى سمع من كان له سمع بانا نحمد الله
ونحسن نعمه وافضاله علينا والمعنى ان حمد الله تعالى على نعمه وانعامه علينا اشهر واشيع
من ان يخفى على ذي سمع وسامع نكرة قصد به العموم كما في تمرة خير من جرادة والله اعلم قوله
على نعمه يقتضي ان هذا اللفظ من الحديث ولم يورده المص وقد علمت ان لفظ نعمته
عند ابي داود اما على فليست من متن الخبر وقد سبق بيان ذلك قوله ورويناه في
صحيح مسلم الخ ورواه ابو داود والترمذي والنسائي كذا في السلاح والنسائي اخرجه
في الكبرى كما قال الحافظ وزاد في الحصن وابن ابي شيبة في مصنفه قال الحافظ
والحديث شاهد من حديث البرا بن عازب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اصبح قال اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له اللهم
اني اعوذ بك من الكسل وعذاب القبر اخرجه الحافظ من طريق الطبراني في كتاب
الدعا قال واخرجه ابن السني هكذا من وجه اخر وسنده حسن انتهى قوله امسينا
وامسى الملك لله اي دخلنا في المسا ودخل فيه الملك كاينا لله ومختصا به والجملة
حالية من فاعل امسينا بتقدير قد او بدونه اي امسينا وقد صار بمعنى كان ودام الملك
لله او خبر لامسينا بنا على جواز زيادة الواو في خبر كان واخواتها وعليه فيفرق بينه
وبين منعها في خبر المبتدا بان اسمها يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال وقيل التقدير
امسينا اي دخلنا في المسا وصرنا فيه محفوظين في كلاءة الله وامسى الملك لله اي
دام وصار والثانية معطوفة على الاولى فامسى في امسينا على هذا بمعنى اقصد ولا يخفى
بعد الاول من الاخيرين ثم رايته في الحرز اشار الى فساده قوله والحمد لله الاقرب
انه معطوف على الملك لله كذا قال ابن حجر في شرح المشكاة قال وعطفه على جملة امسينا
بعيد وعكس في الحرز وقال لا يضر كون المعطوف عليه اخبارا والمعطوف عليه خبرا معنى
انشاء معنى لانه يجوز التعاطف في ذلك على الصحيح قال الطيبي فان قلت ما
معنى امسى الملك لله والملك لله ابدا وكذا الحمد لله قلت هو بيان حال القايل
اي عرفنا ان الملك لله والحمد له لا لغيره فالتجانا اليه واستعنا به وخصصناه بالعبادة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)